ذلك : ان كانت السعادة تفضل الصحة باكثر من فضل الصحة على فاعلها فان فاعل السعادة آثر من الصحة . وذلك انه لما كان نسبة فاعل السعادة الى السعادة نسبة فاعل الصحة الى الصحة ، وكان فضل السعادة على الصحة اكثر من فضل الصحة على فاعلها ، وكان فضل الصحة على فاعلها كفضل السعادة على فاعلها ، كان فضل السعادة على الصحة اكثر من فضلها على فاعلها . واذا كان ذلك[14] كذلك كان فاعل السعادة افضل من الصحة ، لانه اذا كان شيء واحد ينسب الى شيئين نسبة مختلفة كان الذي النسبة اليه اصغر اعظم من الذي النسبة اليه اعظم . وهذا الموضع عام لجميع مسائل المقايسات .

30-35 117a

— ٢ — — 2 —

[مواضع اخرى]

والموضع الثاني عشر هو مأخوذ من اللوازم . وذلك انه اذا كان شيئان متقاربين ، ولم يمكنا ان نبيّن ان احدهما يفضل الآخر في شيء اصلاً من جواهرهما ، فينبغي ان ننظر في توابعهما ، وذلك ان الذي يتبعه خير اكثر هو آثر والذي يتبعه شر اقل فهو آثر . مثال ذلك سهولة الفعل وسهولة الانفعال ، فان الذي يتبع سهولة الفعل هو ان يغلب وسهولة الانفعال ان يغلب ؛ ومثال ما يتبعه شر اقل العيش في الخمول والعيش في الظهور ، فان الذي يتبع[1] العيش في الخمول التهاون ويتبع العيش في الظهور الحسد . والتابع للشيء ربما كان منه متقدم ومنه متأخر ، مثال ذلك ما يتبع المتعلم من الجهل والعلم ، فان الجهل بما يتعلّمه متقدم عليه والعلم به متأخر عنه . والتابع بآخرة في اكثر الامر افضل ، فينبغي ان نأخذ من التوابع انفعها ، اعني ان كان الانفع المتقدم اخذناه . وهذا الموضع خاص بالمؤثرات وهو ضروري .

5-10 15

والموضع الثالث عشر هو ان الخيرات التي هي اكثر آثر من التي هي اقل اذا كان الاقل داخلاً تحت الاكثر ، وهو مشهور . وهو يكذب اذا كان احد الخيرين[2] من اجل الآخر ، فانه ليس يصدق ان[3] مجموعهما آثر من احدهما . مثال ذلك قولنا : « ان يصحّ »

و « الصحة » فان مجموعيهما ليس آثر من الصحة ، وذلك ان « ان يصح » انما يؤثره من اجل الصحة . فينبغي ان يشترط في هذا الموضع شرطان : احدهما ان يكون الاقل داخلاً تحت الاكثر ، فانه ليس يلزم ان يكون الاكثر من الدراهم آثر مما هو اقل منها من الدنانير ، والشرط الثاني الأ[4] تكون الاشياء القليلة المحصورة كمالاً للاشياء الحاصرة الكثيرة ، او الحاصرة بعضها كمال وبعضها نحو الكمال .

20 5

والموضع الرابع عشر وهو ان ما كان مع لذة آثر مما يكون بغير لذة . مثال ذلك الدواء الحلو مع الدواء المر ، وان كان كلاهما نافعين . والذي بغير اذى[5] آثر من الذي مع اذى[6] ، مثل ان المسيغ[7] الطعم آثر من المرّ .

5-30

والموضع الخامس عشر وهو ان كل واحد من الاشياء مما له وقت يخصه إذا وجد في وقته آثر منه اذا وجد في غير وقته ، مثل[8] الرئاسة في الشيخوخة آثر منها في الشباب ، وكذلك الحكمة ؛ واما الشجاعة فالامر فيها بالعكس وذلك ان الضرورة الى فعل الشجاعة في الشباب اكثر ، وكذلك العفّة .

والموضع السادس عشر وهو ان ما كان انفع في اكثر الاوقات فهو آثر من النافع في وقت ما . مثال ذلك الشجاعة والعدل والعفة ، فان العدل والعفة نافعان في جميع الاوقات ، والشجاعة نافعة عند وجود الاعداء وهو ضروري .

35

والموضع السابع عشر وهو ان الشيء اذا وجد لنا لم نحتج الى الشيء الآخر فهو آثر من الذي اذا وجد لنا احتجنا الى ذلك الاول . مثال ذلك العدل والشجاعة ، فان الناس كلهم اذا كانوا عدولاً لم ينتفع بالشجاعة واذا كانوا شجعانًا انتفعوا بالعدالة واحتاجوا اليها . وهو برهان ما[9] مأخوذ من الامور انفسها .

117b

والوضع الثامن عشر وهو مأخوذ من الفساد والاطراح والترك والكون[10] والاقتناء والتضاد ، فان الامور التي يتجنب فسادها اكثر هي آثر ؛ وكذلك الامر في الترك والاطراح ، وذلك ان ما كان اطراحه وضده يتجنب اكثر فهو آثر . والامر في الكون والاقتناء بعكس ذلك فان الاشياء التي كونها واقتناؤها آثر هي آثر . وهذا الموضع جمع اشياء كثيرة بعضها مأخوذ من الاشياء التي من خارج وهو مقنع ، وذلك انه ليس يلزم ان

5